

من حقوق الإنسان الدولية من وجهة نظر الإسلام
التي تؤكد على الحقوق الأساسية للإنسان
والتي تحميها القوانين الدولية من أجل
السلامة والرفاهية للإنسان
في 1948

1948

من حقوق الإنسان الدولية من وجهة نظر الإسلام

المنشور الإسلامي للقانون الدولي الإنساني يستحدث يوماً وطنياً للقانون الدولي الإنساني



الدولي، رئيس جمعية الهلال الأحمر القطري، بشأن اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني في العالم الإسلامي، بموجب رسالته رقم 15717-2 / 2015 بتاريخ 08 / 02 / 2015 م، والذي يقضي بطرح تخصيص يوم وطني للقانون الدولي الإنساني، والاحتفال به على مستوى دول منظمة التعاون الإسلامي، وهو يوم 9 مايو من كل عام، تخليداً لصدور "وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنهن إلى قائد الجيش الإسلامي أسامة بن زيد رضي الله عنهن الذي كان متجهاً إلى محاربة الروم عام 634 م، وهي أول وثيقة احتوت على قواعد إنسانية وجهت إلى المقاتلين، تضمنت قواعد المعاملة الإنسانية في وقت الحرب، والتي صدرت بتاريخ 09 مايو 634 ميلادي الموافق 14 من شهر صفر عام 11 هجري.

وقد جاء في هذه الوصية عن أبي بكر الصديق، قوله: "يا أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر، فاحفظوها عني، لا تكونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكله، وسوف تمرن بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام، فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فالذكروا اسم الله عليها".

وتعد القواعد الإنسانية الواردة في هذه الوصية غير المسبوقة، اتفاقية إنسانية مصغرة شاملة لكافة القواعد الإنسانية المعمول بها في حالات الحروب منذ نحو 14 قرناً، والتي تناولتها بتوسع فيما بعد اتفاقيات لاهاي لعام 1907 م واتفاقيات جنيف لعام 1949 م، والبروتوكولان الإضافيان إليها لعام 1977 م. ويأتي اعتبار يوم 9 مايو من كل عام مناسبة وطنية في دول منظمة التعاون الإسلامي، لبيان اهتمامها بتطبيق مبادئ وأحكام القانون الدولي الإنساني السارية، وهو مساهمة كبيرة في تعزيز احترام قواعد القانون الدولي الإنساني لإثراء هذا القانون بالأحكام

تبنت كل من منظمة التعاون الإسلامي والمنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر، قرار إحياء اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني، الذي سيعم على كل دول التعاون الإسلامي، واستناداً إلى اتفاقية إنشاء اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، إحدى المؤسسات المتخصصة لمنظمة التعاون الإسلامي، ومقرها مدينة بنغازي - ليبيا، الصادرة عن الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي المنعقدة في أغسطس 1982 م بمدينة نيامي - جمهورية النيجر، وتطبيقاً لإحدى وظائف اللجنة الإسلامية للهلال الدولي، المنصوص عليها في المادة (6) من اتفاقية إنشائها التي تقضي "بالعمل على إثراء التراث الإنساني بما يخدم تأصيل القيم الروحية والأخلاقية والتضامن للدفاع عن حقوق الإنسان وحمايته وتأييد دعوة الحق والسلام ودرء مخاطر الحرب"، تم استحداث المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني، وفقاً لمذكرة التفاهم الموقعة بتاريخ 26/10/2002م، بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر القطري، حيث صدر قرار رئيس اللجنة الإسلامية للهلال الدولي رقم (8) لسنة 2002 م، بتشكيل لجنة علمية للاهتمام باحترام ونشر وتعزيز القانون الدولي الإنساني في ضوء الأحكام الإسلامية ذات الصلة، كبرنامج مشترك بين اللجنة الإسلامية للهلال الدولي وجمعية الهلال الأحمر القطري، تستضيف مقره مدينة الدوحة.

وتأكيداً على أحد المبادئ الأساسية الستة الواردة بهذه الاتفاقية، وهو مبدأ الكرامة الإنسانية، الذي يقضي بأن "تحرص اللجنة على أن الكرامة الإنسانية بمقوماتها الروحية والأخلاقية مطلب أساسي لعلاقات إنسانية أفضل، تستمد صلاتها من توافر عناصر الاحترام والمحبة والخير للبشر جميعاً (م 3 الفقرة أ)، فقد أقرت الدورة الثلاثون للجنة الإسلامية للهلال الدولي المنعقدة في 17 - 18 مارس 2015 م بمدينة تونس الاقتراح المقدم من الدكتور محمد بن غانم العلي المعاهيد، عضو اللجنة الإسلامية للهلال

وطني بالإلجاز العظيم في تاريخ الحركة الدولية، مؤكداً على ضرورة تطوير آليات العمل الإنساني والارتقاء به إلى مستوى عال من الجودة، منوهاً بجهود المنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر، وكذا منظمة التعاون الإسلامي لدفع عجلة التنمية في العمل الإنساني. وقامت إدارة المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني، بالإجراءات التنفيذية لقرار اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني، وذلك بإعداد برنامج لقاءات إقليمية لتنظيم ورش عمل لممثلي اللجان الوطنية للقانون الدولي الإنساني، والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للتعريف بالبرنامج، وتكليف منسق لتولي برنامج اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني، وجاري العمل للبدء في تنفيذ المراحل التمهيدية لليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني، وذلك بعقد لقاء للجان الوطنية للقانون الدولي الإنساني في دول منظمة التعاون الإسلامي بمدينة الدوحة، لوضع البرنامج العام لهذا اليوم وآليات متابعة التنفيذ.

الإسلامية ذات الصلة. واعتمدت الدورة الثانية والأربعون لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، المنعقدة في الكويت بتاريخ 27-28 مايو 2015م، "الموافقة على اعتماد يوم 9 مايو من كل عام، يوماً للقانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية، تخليداً لصدور وصية الخليفة أبي بكر الصديق، وطلب القرار من الدول الأعضاء إحياء هذا اليوم وافتتاحه فرصة لاتخاذ تدابير ملموسة لتعزيز القانون الدولي الإنساني بالأحكام الإسلامية ذات الصلة، خصوصاً القواعد الواردة في الوصية وتطبيقات التراث التاريخي للإسلام، من أجل احترام هذا القانون في جميع حالات تطبيقه والعمل على قمع انتهاكاته". واعتمد الاجتماع الواحد والأربعون للهيئة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر المنعقدة في المملكة الأردنية الهاشمية في الفترة من 26 إلى 28 من شهر إبريل 2016م قرار إحياء اليوم الوطني للقانون الدولي الإنساني. وفي هذا الصدد وصف فوزي أوصديق، رئيس المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني، فكرة إحياء يوم



حقوق والتزامات اللاجئين في القانون الدولي في ضوء الشريعة الإسلامية للدكتور فوزي أوصديق

يتمحور كتاب حقوق اللاجئين في القانون الدولي حول الحديث عن حقوق اللاجئين والتزاماتهم، وعن دور الشريعة الإسلامية السمحاء في تحديد هذه الحقوق والتزامات التي تحفظ كرامة اللاجئ؛ بغض النظر عن مكان لجونه، ورفد القانون الدولي الإنساني بالعديد من القواعد والأسس العادلة التي تضمن كرامة هؤلاء اللاجئين.



عمان - معكم

يقول د. فوزي أوصديق إن هذا الكتاب كان نتيجة تواصله بالبعثة الإقليمية للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين لدى مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الرياض، منطلقاً من شاعر إنساني: "نفوس آمنة وكرامة مصونة".

بعد الحديث عن الحقوق والواجبات، انتقل الباحث للتعرض لموقف الشريعة الإسلامية، استكمالاً للبحث من كافة أبوابه، مركزاً على بعض الفئات الأضعف مثل النساء والأطفال، وبعض الحالات مثل حالات جمع الشمل أو ما يحلو للبعض تسميتها بإعادة الروابط العائلية.

وتعامل الباحث أوصديقي مع تعريف اللاجئ مركزاً على قانون اللاجئين الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، نظراً لصعوبة إيجاد تعريف دقيق للاجئ واللجوء على حد سواء.

وفي معرض حديثه عن التزامات الدولة واللاجئين المزدوجة، أكد الباحث أوصديقي أن حماية اللاجئين وضمان حقوقهم أو عدم التعدي عليهم وسلب حقوقهم، تعد من أقدس الحقوق والواجبات، مستعرضاً ثلاثة عناوين رئيسية في هذا المجال هي: الاحتياجات المشتركة، واحتياجات الحماية الخاصة، والاحتياجات الخاصة للأطفال والنساء والفتيات والأسر بشكل عام.

وختم الباحث كتابه بالتطرق لواجبات اللاجئ على ضوء الشريعة الإسلامية، مؤكداً أن الشريعة الإسلامية تناولت بدقة ووضوح وضع المستأمن المستجير وكرامته ورعايته، وتحريم التعرض له وسلبه حقوقه وحرية، وعليه فإن وضعه يتطلب تأمين كافة احتياجاته وعدم الانتقاص من كرامته.

صدر مؤخراً كتاب جديد بعنوان حقوق والتزامات اللاجئين في القانون الدولي، وعلى ضوء الشريعة الإسلامية، لرئيس المنتدى الإسلامي للقانون الدولي الإنساني د. فوزي أوصديق، عضو اللجنة الوطنية للقانون الدولي في قطر.

يقع الكتاب في 124 صفحة من القطع المتوسط، ويضم أربعة مباحث هي: تعريف اللاجئ مدخل لضمان جامع وشامل لحقوقه، التزامات الدولة واللاجئين المزدوجة، وحقوق وواجبات اللاجئ على ضوء الشريعة الإسلامية، وعدد من الملاحق مثل: قاموس مصطلحات اللجوء، والخاتمة.

يتمحور الكتاب حول الحديث عن حقوق اللاجئين والتزاماتهم، وعن دور الشريعة الإسلامية السمحاء في تحديد هذه الحقوق والتزامات التي تحفظ كرامة اللاجئ بغض النظر عن مكان لجونه، ورفد القانون الدولي الإنساني بالعديد من القواعد والأسس العادلة التي تضمن كرامة هؤلاء اللاجئين.

ويسلط الكتاب الضوء على حالات اللجوء والنزوح القسرية المؤلمة التي يتعرض لها البشر في دول كثيرة في هذا العالم، وتحديدًا الدول العربية والإسلامية التي تعد المصدر الأكبر للجوء بسبب الأوضاع الحرجة فيها، مبيناً أن الشريعة الإسلامية تشكل مصدر رحمة واسع تجاه هؤلاء النازحين واللاجئين وغيرهم بغض النظر عن الجنس والعرق والدين واللون وحتى اللغة. يعد هذا الكتاب، فتحاً متخصصاً في مجال حقوق اللاجئين والتزاماتهم في القانون الدولي الإنساني على ضوء الشريعة الإسلامية السمحة، كما أنه يساهم في تصحيح العديد من المفاهيم المتعلقة بالهجرة غير النظامية، بدلا من الهجرة غير الشرعية، كما أوضح الأستاذ سامي الحاج في مقدمته للكتاب.